الباب الثانى

المشكلات التى تعترض الحياة الزوجية

obeikandl.com

الفصل الأول

إغتراب الزوج

obeikandl.com

إغتـــراب الـــزوج

تجمعت الأسباب وتشابكت الأيـدى وتحـالفت الأقدار علـى أن تعيش بعـض الأسـر المصريـه حالـة مـن التشـتت وعـدم الإستقرار نتيجـة لسفر أو اغتراب عـائل الأسـرة أو ربـان السفينة لجمع المال لمحاولة رفع مستوى معيشـة الأسـرة ... ولكن سيدتى ما جدوى هذا السفر وترك مهمة مباشرة الزوجة والأبناء ورعايتهم معنوياً وما هى مضـار ابتعـاد رب الأسـرة عن أسرته لفترات طويلـة تتخللها بعض الأيـام القلائـل التـى يقضيها رب الأسرة مع ذويه كالضيف .

سيدتى نعود إلى بداية المشكلة ، وكيف وصل بنـا الأمـر إلـى هذا الحال من التشتت والتفكك الأسرى وطبعـاً قبـل أن تشـير أصابع الإتهام إلى الزوج نفسـه بحجـة الطمـوح والسـعى إلـى الـرزق أينمـا كـان لابـد أن نحـاول أن نرجـع الأسـباب إلـى أصولها الحقيقية وهى أنت عزيزتى حواء . نعـم أنـت ، أنـت

وراء الأسباب الخفية التى تدفع الزوج إلى الإغتراب انت التى تحاولين دائماً التذمر من قلة الإمكانيات أنت التى تطلبين أكثر من قدرات الزوج ، أنت التى تحاولين التشبه بالأخريات من الأقارب والجيران أنت التى تحاولين إقتناء كل ما يصادفك غدوك ورواحك من أشياء لك غنى عنها أو لا غنى لك عنها ، أنت تحاولين تضخيم مشكلات نقص المادة حتى يتخيلها الزوج شبحاً يحاول أن يقهره حتى آخر الدنيا وحتى آخر العمر .

طبعاً سيتبادر إلى ذهنك أننى ضد فكرة سفر الزوج وبحثه عن المادة والحد من طموحاته ... لا سيدتى أننى أؤمن بفكرة السفر والبحث عن الرزق أينما كان من وأننى أؤمن بالإنفتاح على العالم والسفر والترحال من بلد إلى آخر فإنه يزيد الإنسان حنكة وخبرة وتجربة ، إلا أن ذلك لا بد أن يكون قبل الزواج والإلتزام برعاية أسرة مكونة من زوجة وأبناء مهما كانت مراحل عمرهم .

إن الشاب عندما يسافر للخارج فهو يحاول تحقيق أهدافه من تكوين بعض الأموال التى تمكنه من إتمام زواجه ووضع حجر الأساس لحياته العائلية ولكن فيما عدا ذلك فإن سلبيات الإغتراب تتعدى إيجابياته بشكل كبير حتى لنجد أن الكثيرين تنتابهم حالات الألم والندم لما يعانون من آثار المترتبه على الإغتراب وترك الأسرة بجميع مشاكلها وإذا كنت تهتمين بهذا الأمر فتعالى نستعرض أهم هذه السلبيات التى تصيب الأسرة من جراء إغتراب الزوج ، ومدى إنعكاس تلك السلبيات على معنوياتك أنت شخصياً وبالتالى معنويات الأبناء.

ألا تشعرين سيدتى أثناء رحلة توديعك للزوج ببداية رحلة شقاء لا حدود لها لقيامك بدور الأب والأم معاً . هذا الدور الذى لم تخلقى من أجله إلا فى الحالات القصوى كالترمل مثلاً لا قدر الله ، ألا تشعرين أنك وحيدة تعانين الخوف والذعر من مجرد الخروج بمفردك أو المكوث بمفردك ، ألا تتشككين من محاولة تقديم الخدمات لك من قبل الأصدقاء والرجال ألا تحسب عليك إبتسامتك ..؟

ألا تحسب عليك خطواتك ..؟ ألا تشعرين بخوف إقتراب أزواج صديقاتك منك ..؟ أو شعور صديقاتك بذلك .

إنها حقاً معاناة لا تساويها معاناة أخرى ولا تعوض عنها أثمن الأشياء مهما كانت سواء بعض الأجهزة الفاخرة أو المجوهرات أو غيرها ،أنظرى إلى مرآتك ، إنظرى إلىالأيام التى تنساب من بين أيديك وأصابعك ، أنظرى إلى الليل الصامت الحزين الذى تقضيه بين جنبات منزلك دون أنيس أو جليس تفرق بينكما الأميال ولا يدفئ وحدتك بعض الكلمات عبر الأثير التى لا تغنى عن وجود رب الأسرة بين أبناءك .

أنظرى إلى نظرة الإنتظارفى عيون أبناءك فى الأيام العادية أو فى المناسبات حيث لا تستطيعين مهما أوتيت من لباقة وكياسة تبرير غياب الأب بمختلف الحجج والأقاويل فإن ذلك لا يشبع إحتياجهم حتى إلى تلك النظرة الحانية الودود التى يحيط بها الأب الأبناء ويلفهم بها حتى يشعرون بالدفء والأمان .

إن وجود الأب هو الأمان وهو الحنان وهو رغد العيش وهو الحماية مهما كانت مراحل عمر الأبناء ، أى أنك قد تتزرعين بالإعتقاد أن الأبناء مازالوا فى مراحل ضعيرة من العمر قد لا يحتاجون فيها إلى الأب قدر احتياجهم إليك لا ياعزيزتى فإن الطفل يحتاج إلى عطف الأب مهما كان عمره فهو يستقى منه روح التصرف فى جميع التصرفات فلا تغنيه بعض الألعاب التى تحضريها إليه للتسلية عن وجود الأب فهو يسبب له الخواء النفسى والتصدع المعنوى ، أما إذا واصل الأب اغترابه ووصل الأبناء إلى سن الطفولة المتأخرة فإن جل المشاكل النفسية تصيب الطفل أو الطفلة لأنه يشعر بإفتقاد شئ ما عن باقى أقرانه مهما كانت سعة ذات يده فإنه يتباهى بوجودها ولكنه فى أعماق نفسه يشعر بانتقاص شئ ما ولا معوض عنه أبداً ، أما إذا وصلنا إلى مرحلة المراهقة وتمادى الأب فى غيابه واغترابه عن أسرته فلن يتقبل الأبناء وجود ذلك الضيف بينهم لأكثر من عدة أيام فلم يتعودوا وجوده ولم يتعودوا تلقى توجيه منه أو الأوامر بل تعودوها من الأم ولم يتعود الأب نفسه وجوده معهم فيحدث التصدع النفسى لدى

الأب نفسه فلا يقبل أن ينازعه أحد قيادة الأسرة ولا يقبل الأبناء قيادة ذلك الغريب كما يرفض الأبناء سلوك التقويم من الأب أو الإعتراض من الأب فلم يعتادوا ذلك الحزم منه من قبل فى تلك الأيام المعدودات التى يقضيها بينهم كل عام أو عامين إعتادوا أن يلهو معهم ويمزح دون التعرض لمشاكلهم مخافة أن تنتهى تلك الأيام القلائل فى الإنغماس فى تلك المشكلات ومحاولة إيجاد الحلول لها .

من هنا تتفسخ شخصية الأبناء بين أم تهدم صرح وجودها متربعة على عرش المنزل بما يصاحب ذلك من توجيه وإرشاد ونصح فلم تعد هى ذلك المثل الأعلى ، وبين أب لم يعتادوا هم أن يكون مثلهم الأعلى فلم يعد بالنسبة لهم سوى مصدر الإمداد المادى فقط ، ذلك الإمداد الذى يتضائل معه إحساسهم بوجوده كموجه أو صاحب سلطة التوجيه والإرشاد لا سيما إذا وضحت علامات الخلاف بين الأم والأب أمام الأبناء فى إختلاف وجهات النظر بعد هذا العمر المديد من الإغتراب .

ولكن ماذا نفعل إزاء هذه المشكلة أيعود الأب أدراجه ..؟ فاقداً روح التكيف مع أسرته مسلماً بالإكتفاء بالإمداد بالمال فقط .

أم يسلم الأب بوجوده كضيف بين أسرته وفى منزله ، إنها معاناة لا يستطيع أحد أن يقيم مداها إلا من عاشها وتجرع مرارتها ، إنها الإختيار بين أمرين كلاهما أمر من الآخر .

وما موقف الزوجة فى ذلك الوقت حيث تقف فى مفترق الطرق فإنها تشعر بما يشعر به الأبناء فقد تحس بثقل وجود هذا الرجل بالمنزل كما تشعر بشقاء أبناءها من جراء الهوة السحيقة التى تحدث بينهم وبين الأب ، فلم يعد ذلك الأب الحانى عليها فقد تغير فلم يتعود صفاتها أو ردود أفعالها. فيقوم بالتعليق الفاتر أو الساخر الذى لا تتقبله فى أحيان كثيرة، أو يقوم بالمقارنه كما يحدث فى معظم الأحيان حتى لتمتد تلك المقارنات إلى تصرفاتها وتصرفات أبناءها ومنزلها وذوقها هذا ناهيك عن الشوارع والإزدحام والميادين والجو والأتربة وسرعة المعاملة وما غير ذلك من ترفع واشمئناط

قد يثير حفيظة الزوجة فى كثير من الأحيان - طبعا سيدتى أنا لست ضد السفر والتعرف على عادات الشعوب والإطلاع على مختلف نظم الحياة خارج البلاد ولكنى ضد تلك النظرة السافرة التى يعود بها الإنسان من الخارج مهما كانت طبيعة عمله وطبيعة البلد التى تعامل معها .

وإذا تركنا الجوانب النفسية السلبية التى تعود على كلا الطرفين من جراء الأغتراب فهلم بنا نستعرض سلبيات وجود المادة بعد هذا العمر المضنى وهل تعوضنا تلك الحفنة من المال عما سببه لنا وجودها من آثار جانبية..؟

أنها أسئلة تدور بخلدى بعد أن قمت باستعراض بعض الحالات التى تغيب فيها الأب محاولاً أن يعوض أسرته حرمانها منه بكثرة الإغداق المادى عليهم .

أولاً : إنعكاس كثرة المادة على الأبناء

إن طبيعة الأم وما يشوبها من طغيان العاطفة وتغليبها كطبيعة أية إمرأة على أى تصرف فإن الأم تحاول أن تعوض أبناءها عدم وجود الأب وحنوه عليهم بالإغداق عليهم

بالهدايا والنقود حتى لتصبح حياتهم درب من الفوضى لسرعة تلبية المطالب وخاصة المادية هذا من ناحية الأطفال أما إذا تجاوز الأبناء الأبناء سن الطفولة فإنه كثرة المال لديهم تجعلهم محط الأنظار من الأصدقاء والزملاء فإما أن يثير ذلك حقدهم ومقتهم وإما أن يتقرب إليهم الأثراب من أجل المادة فلا تكون هناك الصداقة المحضة فتكون روح الزعامة عند الأبن بتفوقه المادى حتى ليتركه أصدقاء فى الوقت الذى يعجز فيه عند تدبير المادة اللازمة لإلتفاف أصحابه حوله من هنا تتكون الكثير من العقد النفسية فلا يثق الطفل أو المراهق فى تلك الصداقة حيث أنها مرتبطة بالمادة وموقوفة بفقدانه إياها كما أنه قد يعتاد ذلك فيصاحب العنف والضجيج طلبها أو أحياناً قد تصاحبها الحيلة والدهاء وهذا أضعف الإيمان إن لم تمتد يد الإبن للسرقة لا قدر الله .

سيدتى تلاحظى أننى أحدثك عن السلبيات التى تحدث من جراء الإغتراب ولكن لا أقدم لك الحل أو المعالجة لأننى أؤمن أننى لابد أن أقضى على السبب الجوهرى لتفشى تلك

المشكلة وهى عدم محاولة تشجيع الأب على الإغتراب حتى لا تتولد تلك المشكلات.

تعالى سيدتى وأعيدى حساباتك فطالما أنك سيدة متزوجة إذاً لا ينقصك المنزل أو العش السعيد فهوموجود ، إذاً ماذا ينقصك ..؟ أهى بعض الأجهزة وبعض الحلى ..؟ فهل يساوى تحطم معنوياتك تلك الأشياء التافهة اتعوضك تلك الأشياء انحراف سلوك الأبن أو الأبنه ، أتعوضك " الشقة التمليك " تلك الشعيرات البيضاء التى تكاثرت فى رأسك ..؟ أيعوضك رصيدك بالبنك عقوق أبنائك دون مروض ..؟ هيهات عزيزتى حواء .. هيهات أن تحصلى على كل شئ دون معاناة يعلم الله ما تخلفه من آثار محزنة .. هيهات ..هيهات عودى إلى الإلتفات حول زوجك وأبناءك وحافظى على التفافه حولهم ولا تدفعيه إلى تلك المحنة جزاك الله كل خير .

الفصل الثانى

عـــمل الزوجـــــة

obeikandl.com

الفصل الثانى

عمـــل الزوجـــــــة

من المشكلات التى تواجه قارب الحياة الزوجية وهـى مشكلة تكاد تعصف به تماماً هى مشـكلة عمل الزوجـة وهـى تشكل اختلافا جذريا فى وجهات النظر فى الحياة حتـى ليتشبث كل منكمـا بوجهـة نظـره ، فـأنت تحرصين علـى تحقيـق الـذات والكبريـاء والكرامـة إلـى أخـر ذلـك مـن تلـك الاعتبـارات أو المقـولات علـى حـد أصـح وهـو يتشبث بشـرقيته ورجولتـه وقوامتـه ويجـد أن هـذه القوامـة مرجعهـا ، الإنفـاق أو سـعة الأنفاق كمـا يشـير القـرآن الكريـم بذلـك فـى قـول اللـه تعـالى

ﷺ **"الرجال قوامون على النساء بما ملكت أيمانهم وبما أنفقوا "** ﷺ فإلى أى مدى يمكن أن تسمحى لتلك النـار أن تتأجج فـى صـرح حياتك العظيم ، وإلـى أى مـدى يمكـن أن يحتدم الصراع بينكما ، إنها مسألة جوهريـة قد تعصـف بكل

منكما على حده فى أقصى بُعد عن الآخر ، فما هو الحل فى تلك المشكلة إذا أردت أن أسدى لك النصح سيدتى ، وأنا امرأة مثلك فاسمحى لى أن أتحدث معك بإفاضة فى هذا الموضوع حتى ليكن له عدة أفرع نتناول كل منها على حده .

سيدتى .. إذا وضعت نفسك أنت مكان الرجل وفكرتِ بعقله فإذا كان الرجل يحبك ويحترمك ، ألا يحس بالوحدة وعدم المشاركة بسبب عدم وجودك معه أثناء تناول أى من الوجبات مثلا ، ألا تحرميه من وجودك أثناء يوم العطلة بحجة انك تستغلين هذا اليوم لترتيب المنزل وإعداد بعض الأشياء وتجهيزها للأسبوع القادم ، ألا تتشغلى عن مشاركته متابعة برامج التليفزيون المحببه إليه بحجة التوجه للراحة والاسترخاء بعد عناء يوم طويل من الإجهاد والتعب .

ألا تتصارع أفكاره حينما تخرجين للعمل بكامل زينتك لكى يراك زملاؤك وزميلاتك فى أبهى صوره لك ، وهولا يرى منك سوى العبوس والكدر والإرهاق ، والملل والضيق والقوى المنهكة ، فكل طاقاتك قد استنفذت أثناء وجودك

بالعمل ، أيحس الرجل أنه فارسك وقائد سفينتك ، وأنت تقفين معه فى المنزل على قدم المساواة من حيث الخروج فى نفس الموعد ، وأحيانا قد تتركيه بالمنزل إذا ألم به بعض التعب بحجة عدم وجود أجازه أو عدم رغبتك فى تعطيل العمل .

سيدتى .. ماذا عن راتبك الشهرى أعتقد أنه يسبب بعض المشكلات سنتناولها بإفاضة فى حينها .

من جانب آخر قد لا يحس الزوج أنه يقع فى بؤرة الشعور والاهتمام لديك فيشعر بالإهمال ، الذى قد يدفعه إلى الشجار الدائم والقسوة فى معاملتك واختلاق أسباب الاختلاف أو التدرع بالأسباب الواهية لإيجاد المشكلات التى تعطلك عن العمل ، هذا إن كنت أنت تتصرفى بقمة المثالية من هذه الناحية .

سيدتى .. ماذا عن حالتك النفسي واتزانك المعنوى ، هل تستطيعى أن تكبحى جماح ثورتك وأنت عائده من عمل يوم مملوء بالعناء ، لتصدمى بهذا الزوج المنهك المتعب مثلك تماما، يكفى أن ينطق أو يعبر أحدكما عن استياءه لأحد

الأشياء أو المواقف حتى تقوم مشاجرة حاميه الوطيس عناصرها كلها متأججة مشتعلة منيتها توتر الأعصاب والمشاعر .

وإذا كنت قد استشهدت بهذين البيتين فى أحد مؤلفاتى السابقة فاسمحى لى أن أوردها فى هذا الموضوع حيث تفيد معانيه كثيرا فيقول الشاعر :

خذى العفو منى تستديني مودتى

ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضب

فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى

إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

هذا الشاعر يعبر عما يدور بخلده ويعتمل فى نفسه كرجل وعما يريده من زوجته فى لحظة الثورة والغضب ، فأنى لك أن تقابلى غضبه برد فعل هادئ وأنت نفسك فى حاله عصبيه ثائرة لما تلاقيه من معاناة يومك بالعمل فأصبحتما تعيشان نفس الظروف سوياً فى لحظه واحدة ، كيف تستطيعى معاونة

زوجك على تخطى مرحة الغضب والثورة التى تصاحبه أثناء أو فور عودته من العمل بعد يوم منهك مملوء بمعاناة العمل.

معذرة سيدتى إن كنت أختلف معك فى هذه القضية واقف إلى جانب الزوج بكل الأسباب المنطقية التى تساعدك على ترك العمل والبحث عن ذاتك داخل المنزل ، ولتتصهرى داخل بوتقة الحب والعطاء وإنكار الذات حتى ليصبح كل جزء من منزلك وكل لحظه من حياة زوجك تنطق بجدك واجتهادك وجمال بصماتك وانعكاسات روحك الجميلة الخلاقة داخل منزلك ، وليدر زوجك فى فلك من السحر والجمال والانبهار الدائم والفخر والتفاخر بك بين أقرانه وأحبائه ، كونى سبيلاً له لتحقيق الذات والنجاح والتقدم ، كونى نياشين تسجل تقدمه ونجاحاته التى تعود عليك بالخير والتباهى والكرامة .

فالرجاء كل الرجاء ألا تجعلى نقطة الخلاف هذه معولاً يهد حياتك الزوجية ولتعطيه الراية ولتكوني دافعاً على تحقيق التفوق والعطاء لعمله .

أيتها الزوجة كوني شاطئاً ترتمي في أحضانه الأمواج العاتية فلتحتويها وتستوعبيها ، لا تكوني موجة صارمة تأكل الشطآن بلا رحمه أو هوادة وتجور عليها فتذهب بها القهقرى ، فتشهد الأرواح بجورك على شاطئك ملتهمه له رغم تباكيك عليه وزهوك وانتصارك في آن واحد .

عودي سيدتي إلى رشدك وصوبك ، واجعلي مَلئ عينيك زوجك ومنزلك ، وملئ قلبك حباً وحناناً تغدقيه على من اخترت لك زوجاً وشريكاً لحياتك وعلى من أختارك مُزارا ونبعاً للود والرحمة ليبثها إياك طيلة أيام حياته بمختلف مراحلها .

عودي سيدتي إلى منزلك خضوعاً لرغبة زوجك كي تحققي ذاتك من خلال جمال مظهرك فلم تعد سيداتنا تحملن من الأنوثة سوى الاسم فقط أما الشكل فقد طغت عليه المساحيق تحاول إخفاء عيوباً كثيرة وأياماً رسمت خطوطاً من الإرهاق والتعب والتمزق بين العمل والمنزل .

عودى سيدتى كى يـراك زوجـك تلـك المـرأة الجميلـة الرقيقـة الحانيـة الشـاعريه ، التـى كـان يراهـا أيـام الخطبـه ، فيخلـب جمالها قلبه ، ويذهب سحرها لبه ، أين أنـت سيدتى مـن هـذا الشكل الجميل ..؟ لقد ارتسمت خطوطاً مـن الجديـة الزائـدة ، التمرد الزائد أو الإهمال القبيح الذى يُنفر زوجك منـك ، فيفـر من أمامك تاركاً منزله المُهمَل فلم يعـد مراحتـه الجميلـة التـى يستجم فيها مع محبوبته الرقيقة .

كونى إمرأه متجددة مبدعه خلاقه ، أتركى العمل الذى يفرض عليك الرقابة والنظـام الحرفـى القاسـى الممـل ، اجعلـى يومـاً للخـروج والنزهـة مّـع زوجـك ، اجعلـى يومـاً لزيـارة الأهـل والأصدقاء ، اجعلى آخر يقضى داخل المنزل الأنيق البسيط ، غيرى أركان ونظام منزلك ، فذلك لا يتيـح لـك وقـت الفـراغ الكافى كى تقومى بمثل هذه الأعمـال التـى تكسـر هـذا الملـل والرتابة لدى الزوج وهى من أشد أعداء الحياة الزوجية .

سيدتى .. لا تبخلى على زوجك بمجهوداتك كى تدخريها لخدمة الآخرين ، فى مجال العمل ، فأجواء العمل لا تحتاجك فبلادنا مليئة بالرجال .

نعم لقد أثبتى وجودك واعترفت الدنيا بأنك قادرة على الأعمال المكتبية وغيرها من الأعمال الخارجية ، فلا تكونى حجر عثره فى سبيل تقدمه ، لابد أن تعترفى سيدتى أن عملك خارج المنزل له سلبياته على منزلك وعلى المجتمع ، أفيقى أيتها المرأة ، ولترجعى إلى حرمك العظيم محترمة رغبة زوجك فى بقائك بالمنزل طائعه له صاغرة لطبيعة تكوينك الأنثوى الجميل الذى حباه لك الله إياه لتعتنى به لا أن تشوهيه بسياط من الفوضى والإهمال والمعاناة .

بأى حجه كانت سواء تحقيق الذات أو الكبرياء والكرامة . أين تذهب كرامتك وأنت تخالفين زوجك وتذهبين للعمل رغم أنفه ..؟ أين كبرياؤك ورئيسك فى العمل ينتقص من قدرك ويعنفك حين تتأخرين أو تهملين فى بعض جوانب خطوات العمل ..؟ أين كبرياؤك وأنت تبكين لرئيس العمل معتذرة عن

غيابك أو تأخرك بأى حجه كانت سواء مرض ابنك أو زوجك أو المواصلات أو غيرها .

أطيعى زوجك سيدتى إذا كانت هذه أحد نقاط الخلاف فى حياتك الزوجية ، وأمحى أسباب الخلاف وأظنك سوف لا يلحق بك الندم أبداً ، ولتشغلك متطلبات الحياة الجاد منها والترفيهى داخل محيط منزلك وأسرتك .

obeikandl.com

الفصل الثالث

المشكلات المادية

obeikandl.com

الفصل الثالث

المشكلات المـاديـــة

سيدتى .. إن المشـكلات التـى تـترتب علـى الماديـات تعتـبر بمثابـة السـهم الغـائر القـاتل فـى جسـد الحيـاة الزوجيـة لذلـك اسـمحى لـى أن انتحـى بـك جانبـا لأبثـك النصـح والإرشـاد ، فأرجو أن تتقبلى كلامى لأننـى أعـرف الكثيرات مـن النسـاء اللاتى يتطلعن إلى مستوى يفوق مستواهن المادى فـى الوقـت الذى يكون فيه دخـل الـزوج محـدود مـن هنـا تنطلـق شـرارة الخلافـات ويكـد الـزوج ويكـدح كـى يوفـر لهـا متطلباتهـا المتلاحقـة فـلا يكـاد ينتهـى مـن توفـير إحداهـا حتـى تلاحقـه بمطلب آخر ليكاد لا يفيق من إرضاء أطماعها حتـى تتلاحـق أنفاسه مرة أخـرى استجابة لإصرارها وعنادهـا وإشاراتـــها المتكررة لما تحتاجه ومالا تحتاجه . لا ياسيدتى التزمى العقل والتعقل فى مطـالبك ولا تحـاولى تقليد الجـارات والأقـارب ، فكلٌ لــه ميزانيتـه التـى تخضـع لطبيعـة عملـه وبالتـالي لمدى حصوله على المادة .

لا ياسيدتى .. فكلٌ ينفق من ذى سعته فلا تطالبيه بما لا يطاق ولا تجعليه يشعر بأنه مجرد نبع للمادة أو وسيله للحصول على متطلباتك وتحقيق رغباتك كفى عن ذلك فورا ولا تجعلى نقطة الخلاف تزداد عمقاً فإن ذلك يجعل الزوج يفر هارباً منك متحاشياً لقائك دائماً ، خففى عنه ضغوط ومتطلبات الأبناء قدر ما تستطيعى قومى بصنع معظم الأشياء بالمنزل حتى توفرى وترشدى استهلاكك ، قومى بتجديد دولاب ملابسك بوسائل مختلفة ولا تطالبيه بالشراء دائما ، حاولى أن تساعدى أولادك فى التحصيل والمذاكرة بقدر الإمكان للتقليل من المطالبة بالدروس الخاصة . ادخري بعض الوقت لصنع بعض الحلوى بالمنزل وقدميها بشكل جميل وظريف ، قللى من استخدامك الكهرباء بقدر الإمكان ، مجمل القول حاولى أنتِ ترشيد الاستهلاك كى تساندي زوجك ولا تحمليه فوق طاقته ، حاولى أن توفرى من ميزانيتك قدراً من المال للطوارئ التى تصاحب رحلة الحياة سواء للمرض أو المناسبات أو النزهة وغيرها .. كونى حكيمة فى التعامل المادى داخل أسرتك ، وأظننى قد استرشدت بحديث

للرسول ﷺ فى الباب الأول يرشدك إلى ذلك فلترجعى إليه وتمعنى وتدققى فى معناه حتى لتكونى تلك المرأة الصالحة الواعية لمجريات الأمور حولها ..

إياك سيدتى وان تقللى من قدر زوجك بحجة عدم استجابته المادية لمطالبك فهو يصاب بخيبة الأمل والعجز لذلك الشعور، فيعبر عن ذلك الشاعر بكل مرارة وألم قد ينطق به معظم الرجال فى هذه الحالة يقول الشاعر:

إذا رأت أهل الكيس ممتلئاً

تبسمت ودنت منى تمازحنى

وإذا رأته خاليا من دراهمه

تجهمت وانثنت عنى تقابحنى

لا ياسيدتى .. ساندى زوجك فى السراء والضراء ووجهى نظرك شطر ما أعطاك الله من هبات أخرى قد تتمثل فى الصحة والجمال والذكاء ، فليس كل من لديه المال سعيدا ، فلا تنظرى لما لدى الآخرين ولتبذلى جهدك بأن تعدى ال منزلك بما لديك من إمكانيات مهما كانت ضعيفة .

لقد تحدثت معك سيدتى عن المشكلة المادية من أحد جوانبها وهو ضعف الدخل ، ولكن للمشكلة شق آخر قد تعانى من التهاب جذوته بعض الأسر وهى " مشكلة دخل الزوجة " وما يترتب عليها من خلافات وكثرة المشاجرات والمشاحنات ، ولكن ماهى تفاصيل هذه المشكلة ..؟

هناك بعض الزوجات يفوق دخلهن دخل الزوج وتفاخر بذلك الزوجة دائماً أمام زوجها ، مما يشعره بأن زوجته تنتقص من قدره فيسبب له ذلك ألماً نفسيا رهيباً وضغطاً نفسياً يتحول إلى شجار دائم ومحاولة مستميتة منه لممارسة سلطاته كرجل ، وذلك بالعنف وعدم الروية والعصبية الواضحة ، لذلك عزيزتى حاولى ألا تتعمدى أن تذكرى ذلك دائماً أمام الزوج وأمام الأقارب ، فهذا يجرح كرامته وكبرياءه وخاصة فى مجتمعنا الشرقى ، فلا تقولى لماذا ..؟ أنها طبيعة الرجل ولا يمكن أن يحيد عنها ، فحاولى أنت دائماً إظهار حبك له وتواضعك وأنك لولاه ما استطعت أن تصلى إلى ما أنت فيه من سوق ، أذكرى له عدم قدرتك على الاستغناء عنه ، أفسح له الطريق كى يثبت وجوده ولا تطغى على شخصيته

بحجة تفوقك فى العمل فإن دخلك أكبر من دخله ، فإنك بذلك تسارعى بخلق أسياج من حديد تقف حائلاً بينك وبينه ، فتلاشى سيدتى ذلك وكونى متواضعة حانية رقيقة ، حسنة المعشر والأداء ناكرة لذاتك ، متطوعة لخدمة أسرتك دون حاجة للثناء عليك أو الاعتراف بأفضالك فهذا واجبك الذى وضعك فيه القدر زوجة ومسئوله من جميع الجهات . فمجرد ذكر كلمة " الرصيد " أو " المرتب " تجعل الزوج يحاول إثبات الوجود بالثورة العارمة وخلق أسباب واهية للشجار ، فالرجاء كل الرجاء أن تتجنبى ذلك .

الفصل الرابع

مشكلات عائلة الزوج

obeikandl.com

الفصل الرابع

مشكلات عائلة الزوج

آثرت سيدتى أن أتحدث فى نقطة من أهم نقاط نشوب الخلاف بين الزوجين ، وهى عائلة الزوج ، ونحن لا نستطيع تقبل أن تتكرر وجود مواطن للخلاف بين أهل الزوج وبينك ، وخاصة إن كان هناك اختلاف فى الثقافة أو اختلاف فى الحياة الاجتماعية والبيئية ، وفى هذا المجال لانغفل أبداً التحفظات التى يضعها أهل الزوج تجاه تلك القادمة ، التى أستحوذت على قلب أبنهم أو أخيهم . فتبدأ نوازع الخلاف فى النشوب وعليك أنت يقع العبئ الأكبر فى هذا المجال ، فلا تحملي الزوج نتيجة أخطاء أهله أو عائلته تجاهك ، وتصدرى لهم أنت بمعالجة الأمور حيث قلما يتحمل ذلك أهل الزوج فيوجهون اللوم إليك بمختلف الطرق ، عليك بوضع نفسك مكانهم تماماً وكونى موضوعيه فى حكمك ، هل كان سيختلف تصرفك عما يحدث بالفعل ..؟ إذا كانت الإجابة بنعم فالتمسى لهم العذر ، وإن كانت الإجابة بلا فعليك باستيعاب

الأمور ، ومردها إلى عدم التكيف مع الوضع الجديد من قبلك وقبلهم ، وشيئاً فشيئاً سوف تتقارب وجهات النظر .

غالباً ما تتناول الأمور فرض السيطرة على حياتك وحياة زوجك ، وهذا موطن الخلاف الأكبر بينك وبينهم ، حاولى بكل لباقة أن تضعى حداً لكل تدخل ، عليك أن تتمتعى بالكياسة والصبر فى معالجة الأمور ، وغالباً ما يحدث هذا من قبل والدة الزوج ، فاسمحى لها بأن تثبت وجودها ، اسمحي لها بأن يكون لها رأى بالمنزل ، ولا تلغيها تماماً ، ولكن مع عدم إنكار الذات إلى حد بعيد بطريقة سلبية تماماً فتصبح حياتك ألعوبة فى يد الآخرين ، حاولى أن تثنى على أفعالها إذا قامت برعاية طفلك ولا تهاجميها بحجة أن أسلوبك يختلف تماما عن ذلك . ولكن ماذا يحدث إذا بدأت هى بمهاجمتك ..؟ عليك باستيعاب الأمر ولا تنكرى خبرتها ، واعتذرى " بحجة أنك فعلاً كنت ستقومين بفعل ذلك لولا أن الوقت لم يسعفك " كونى شاطئاً لاستيعاب تلك الأمواج العاتية ، جنبي الزوج الوقوع فى الموقف الحرج فى الاختيار فكل منكما تشده ناحيتها ، ولا تسلمى لها بأنها هى الحبل

الأقوى ، كونى مثله تماماً فى رعايتها ، نعم لن تصل درجة محبتها لك محبتها له ولكن لا لوم عليها فقد خلقنا الله كذلك .
إن تلك المواقف تؤدى إلى تمزق الزوج وجدانيا ، فيهرب دائماً من ساحة تلك المعركة سواء كنت أنت سبباً فيها أم معركة افتعلتها والدته فى عدم وجودك ، عليك أن تلتمسي لها الأعذار ، عليك بالاعتراف بتباين أفكار الأجيال على مستوى البشرية ، وقد يحدث ذلك معك أنت ووالدتك نفسها .

كونى صديقة للجميع مع العلم بأنهم لن يتقبلوا صداقتك بسهولة، وقد تُقابلى بالنقد فى كل تصرف ، وجهى اهتمامك شطر زوجك ورعايته ورعاية منزلك ، وزيارتهم فى المناسبات ، والقيام بأداء الواجبات خير قيام دون أن تنتظرى الشكر أو إبداء مشاعر الامتنان ، حتى لا تفاجئى بالنقد حيال كل تصرف ، ولا تنتظرى أن تكون معاملتهم لك مثل معاملتك لهم . ضعي نفسك فى موضع والدته ، بالتأكيد سوف تنال منك مشاعر الغيرة أحياناً فالأم أحياناً لا تتخيل أن أبنها سيكون ملكاً لأخرى ، بعد كل هذا العناء الذى بذلته فى تنشئته ، لذلك لا تتورعى عن ذكر مشاعر الامتنان لها دون

مداهنة أو رياء رويداً رويداً ستشعر بك ، وبكونك بحق بديله عن إحدى بناتها أو ضمنهن ، أما من جهتك أنت فتخلى عن مشاعر كونك نداً لها وعامليها بمشاعر الإبنه تجاه الأم من هنا سوف يزداد حب وتقدير زوجك لك .

دعك من تفاهات الأمور ، ولا تدعى أحداً ينال منك فى الدوران فى حلقة مفرغة محكها عائلتك وعائلته ، وعدد الزيارات ، وعدد المناسبات ومن أحبك منهم ومن لم يحبك وهكذا ، دعك ممن لم يحبك وضعيه فى موضعه ، على ألا يتخطاه ، أما من أحبك فتفانى فى خدمته ، وأعلمى أن الله كما خلق الخير خلق الشيطان متمثلاً فى بلائه وشره ، فاصبرى إلى أقصى حدود الصبر ، وتسلحى بالذكاء والكياسة وحسن المعاملة .

وإذا كنت لا أود الإطالة فى الحديث عن هذا الجانب من الحياة ، لأنك لايمكن أن تضعى له نقاطاً تحدده ، كما أنه يمكن أن يوضع له دستور يحكمه ، إلا إننا إكتفينا بوضع

إطار يمكن أن يحيط بتلك العلاقات ، حتى لا تفلت من أيدينا الأمور .

ومن العجيب أننى فى أثناء حديثى معك فى هذا الفصل ، قد تصادف وقرأت مقالاً بجريدة " الأهرام " يتناول بالبحث موضوع علاقة الزوجة بأهل الزوج ، وخصة أخوته وأمه .

وخلاصة هذا المقال أن الكاتب يُرجع وجود نقاط الخلاف وتصاعد حدة المشكلات التى تصل إلى حد العداء يرجع مرده إلى تدنى " الفقر " كما أسماه ، فقد تُتهم الزوجة بأكثر من إتهام وذلك كنوع من الغيرة منها إذا تخطت حدود إمكانات ما تمتلكه أكثر مما لديهم ، وعادةً ماتغار النساء من بعضهن ، أو تغار الزوجة نفسها من أحد أو إحدى أقارب الزوج غيرة مردها الحسد على ما يتمتع به من نعم دونها فتكيل له العداء أو لها .

لذلك نجد أن كاتب المقال قد أرجع سبب عدم حسن التعامل بين الزوجة وأهل الزوج يرجع إلى الغيرة ومردها " الفقر " وإذا كنت أتفق معه فى هذا الرأى إلا أننى أتحفظ فى بعض

النقاط ، وهى أن الجميع يعيش الأن تقريباً فى مرحلة واحدة من الجد والكفاح ، من أجل تلبية متطلبات الحياة الرئيسية ، فالكل يعيش فى صراع دائم من أجل الوصول إلى حياه معيشية أفضل ، لذلك قد لا تتصب الغيرة بالتحديد فى أهل الزوج أو زوجة الأبن ، لذلك فموطن النزاع قد لا يكون مرده " الفقر " فى أغلب الأحيان ، فالفتاة تعيش مرحلة الكفاح الأن عن إقتناع وتفهم للأمور ، لذلك عندما تصبح زوجة فإنها تتمتع بالقدر الكافى من نضج فكرى ، من الطبيعى أن يكبح جماح النظر إلى مافى يد الغير ، أو الغيرة أو الحسد فهى تعرف حدودها .

أما إذا نظرنا إلى عمل المرأة من وجهة النظر الإيجابية ، فنجد أن التزامها بأعمال خارج المنزل بشكل منتظم ، أصبح لا يسمح لها بتدخل توافه الأمور فى حياتها ، مما جنبها الكثير من المشاكل مع أهل الزوج ، وإذا كانت معظم النار من مستصغر الشرر ، فإن إنشغال المرأة بعملها جعلها لا تعطى إهتماماً لمعاداة أحد .

أما إشتعال جذوة المشكلات من قبل أهل الزوج فسرعان ما تخمد إذا لم تجد مرتعاً لسريانها .

وقد تعرض الكاتب أيضاً لمشكله " الحماه " وقد اولاها عنايته فإنى أعتقد أن " الحماه " وهى والدة الزوج قد أصبحت الآن سيده متعلمه عامله فى أحيان كثيره ، لا تجد الكثير من الوقت لمناصبة " إمرأة الأبن " العداء والتفنن فى مضايقتها ، كما أنها تعى تماماً أن " إمرأة الأبن " إنسانه متعلمه وعامله فى أحيان كثيره ، إذن فهى تعيش نفس الظروف التى تعيشها هى، من معاناه بين البيت والعمل ، مما يجعلها تشعر بشعورها وتدرك مقدار تضحيتها من أجل إبنها وأسرته ، فنجد أن والدة الزوج قد أصبحت على قدر من التعليم يسمح لها بالتعامل بعقلانيه ومروده ، دون حب لفرض السيطره بالجهل والتعنت .

فاليوم تسمح " والدة الزوج " لأى جديد أن يفرض نفسه ويثبت وجوده فى مرونه وسعة أفق وحسن التعامل كما نجد أن والدة الزوج أصبحت تدرك تماماً كم تعب أهل تلك الفتاة

من أجل تعليمها ووصولها إلى هذا المستوى نتيجة معاناتها مع إبنها وإبنتها ، لذلك فهى تدرك وتعى جيداً قدر " زوجة الأبن " ، لذلك فهى تحترمها وتحرص على مودتها ، وبالتالى يكون الحب متبادلاً بين الأثنتين .

وإذا كانت " الحماه " اليوم إنسانه متعلمه ناضجه متفهمه للحياه، مما يقلل من حدة مناصبة إمرأة الإبن العداء ، فإنى أرى أن استقلالية المنزل قد قللت إلى حد كبير من وجود تلك المشكلات ، التى كانت تضع الزوج فى حرج دائم مع زوجته تاره ومع أهله تاره أخرى ، يصل إلى حد الضجر أو ظلم لأحد الأطراف ، وغالباً ما تكون الزوجة ، فيصل بها الأمر إلى حد الجريمه كما كنا نرى سالفاً فى بعض الحوادث وخاصة فى الريف .

عزيزتى .. ماذا لو إتخذت من " والدة الزوج " والده لك فلم تعد الآراء تختلف بين جيلك وجيلها ، لذلك سنجد دائماً التقارب فى وجهات النظر ، وبالتالى تقل حدة وجود

الخلافات بينكما ، فيمكنك أن تتنازلى ولوقليلاً فى مقابل فارق السن بينكما .

وإذا كان التقارب الفكرى وإنتشار الوعى فى المجتمع الأنسانى ككل قد أصبح يفرض نفسه ، فلم نعد نرى قصص الأفلام تتكرر على المستوى الغالب الأعظم ، فلم نعد نرى الفتاه الشابه الفلاحه الفقيره تتزوج إبن الباشا ، لكى تثير الأحقد ومعاداة أهل الزوج لها ، كما لم يعد يحدث العكس ، فإبنة الباشا لم تعد تحب أو تتزوج إبن الخادم ، لذلك لم نعد نرى بجلاء فوارق الطبقات فى الزواج إلا فى حالات نادره جداً ، فالفتاه تتزوج حيث يجمعها بمن إختارت مكان الدراسه ، كالجامعه التى ذابت فيها الطبقيه إلى حد كبير ، أو تتزوج حيث تجد زميلها فى العمل ، فنجد أنهما غالباً من طبقه واحده .. وهكذا .

لذلك تتقارب وجهات النظر علمياً وعملياً فى معظم جوانب الحياه ، لذلك تختفى الفوارق التى تصنع الأحقاد وتسبب الغيرة والحسد ، وبالتالى تقلل من وجود المشكلات .

عزيزتى .. ماذا لونظرت لوالدة زوجك نظره حانيه مشفقه..؟ ماذا لودفعتى إبنها لزيادة حسن معاملتها ..؟ ماذا لوتغاضيت عن مواقفها العدائيه الطبيعيه منك ..؟ فإنك ستصبحين "حماه" فى يوم من الأيام ، ماذا لوتذكرت تعب والدتك من أجلك ، وبالتالى تعب والدته من أجله ..؟ ماذا لوسارعت بزيارتها بين الحين والآخر ، ولا تنتظرين المناسبات ..؟ ماذا لوعاملتيها معاملة الإبنه الحنون ..؟ ماذا لوأزلت الحواجز فتبثيها أفراحك وأحزانك منتظره المشوره وخلاصة التجربه ..؟ ماذا لوأحسنت استقبالها وتفانيت فى خدمتها دون تذمر أو أمتعاض..؟ ماذا لو أشركتيها فى بعض الأعمال الصغيره أو بعض ما يعترض حياتك من أمور صغيره حتى تشعر بأهميتها ، وأن رسالتيا فى الحياه ما زالت مستمره ..؟ فتحس بقيمة وجودها، وأن رسالتها لم تنته .

لا تدخرى وسعاً فى إسعادها ، فستجدين من تسعد والدتك أيضاً ، علاوة على إسعادك لها .

إسمحى لغشاوة عينيك أن تتجلى ، ولا تقابلى عداءها لك بعداء، فلابد أن تتكسر حدة معاملتها لك فى مقابل تعاملك الحسن معها ، فيكفيها حرجاً ما أنت فيه من أدب .

فلتأخذى عهداً على نفسك بذلك ، وليكن التسامح والتسامى عنوان تعاملك . وإذا كنت قد أطلت عليك الحديث في هذا الموضوع فمعذره ، لأنى لا أمل الحديث فيه حتى يجف حلقى وقلمى ، إنه علم الحياه ، قد لا نجده كثيراً فى الكتب ، ولكننا نعترك فيه لوجودنا فى خضم هذه الحياه .